

## مجمع الأمثال

57 - أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلًا هُوَ .

كان المفضّل يخبر بقائل هذا المثل فيقول : إنه الحارث بن جَدِيلَةَ الغَسَّانِي قاله للحارث بن عيف العبيدي وكان ابن العيف قد هَجَّاه فلما غزا الحارث بن جَدِيلَةَ المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه فقُتِلَ المنذر وتفرقت جموعُهُ وأسِرَ ابنُ العيف فأتى به إلى الحارث بن جَدِيلَةَ فعندها قال : أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلًا يَعْنِي مَسِيرَهُ مَعَ الْمَنْذَرِ إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ الْحَارِثُ سِيَافَهُ الدَّلَامِصَ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً دَقَّتْ مِنْكَ بَرَأُ مِنْهَا وَيَهُ خَدِيلٌ وَقِيلَ : أَوْلَ مَنْ قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ حِينَ عَرَّضَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ فِي يَوْمِ بُوْسه وَكَانَ قَصَدَهُ لِيَمْدَحَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ يَوْمٌ [ ص 22 ] بُوْسه فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لَهُ النَّعْمَانُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عَبِيدُ ؟ قَالَ : أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلًا فَقَالَ النَّعْمَانُ : هَلَا كَانَ هَذَا عَيْدُكَ ؟ قَالَ : الْبَدَلَايَا عَلَى الْخَوَايَا فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهُ مِثْلًا وَسَتَأْتِي الْقِصَّةُ بِتَمَامِهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى